# النسق مفهومه و أقسامه

**أ.جمعة برجوح**
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
**أ.د بلقاسم مالكية**
المدرسة العليا للأساتذة ورقلة (الجزائر)

**ملخص**

يزخر ميدان النّقد العربي بالكثير من المصطلحات المعرفة المختلفة ،التي خدمت الظّاهرة الأدبية على مر العصور، حيث ساهمت هذه المصطلحات الواردة من العلوم المختلفة في انفتاح النّقد العربي ،واتساع رقعته النقدية ،في هذه المقالة نحاول أن نسلط الضوء على مصطلح النّسق نجده في عدة علوم معرفية كعلم الاجتماع ،علم اللغة ....الإجابة عن الأسئلة التالية: ما مفهوم النّسق؟ ما هي أهم أقسامه؟ وما هي العلاقة التي تربطه بعلم الاتصال؟

**الكلمات المفتاحية** :النّسق، النسقية ،علم الاتصال .

**Résumé**

La critique arabe est généreux par plusieurs lexiques formateurs différents En effets.ces derniers on participé dans l'ouverture de la critique et l'ont élargie . dans cette article on essayera de mettre en lumière le lexique du système qu'on trouve dans .plusieurs sciences telle que la sociologie. la lange …etc en répondant aux . définition de ce système ses importantes catégories et aussi sa relation avec la technologie .

**Les mot clé**; système, systématisation, la technologie.

**summary**

The Field of Arab criticism is rich in many different cognitive terms that have served the literary phenomenon throughout the ages. These terms of various sciences have contributed to the openness of Arab criticism and its breadth.

In this article we try to highlight the term of the pattern that we find in several cognitive sciences such as sociology ,linguistics, etc .trying to answer the following question: What is the concept of design? What are its most important sections? What is its relation with communication science?

**Key words**: format, contextual, communication .

النّسق نظام كوني،فالكون الذي نعيش فيه نسق متكامل الأجزاء،متماسك الجهات والأطراف فهو يـــرتبط بـــأدق تفاصيل الحياة الإنسانية فمصطلح النّسق يتغلغل في كل العلوم الكونية ،التي وجدت لخدمة الإنسان في هذه الحياة .

**تعريف النسق**

يعرّف صاحب المقاييس النّسق قائلا: "النون والسين والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على تتابُعٍ في الشَّئ وكلام ٌ نَسَقٌ: جاءَ على نظام واحد قد عُطف بعضُه على بعض أصله قولهم: ثَغْرٌ نَسَقٌ إذا كانت الأسنانُ متناسقة متســـاوية، وخَـــرَزٌ نَسَقٌ: منظم قال أبو زبيد :

**بجيد رِيمٍ كريمٍ زانـــَهُ نَسَقٌ يكادُ يُلهبُه الياقوتُ إلهابا " 1.**

أما صاحب اللسان فيعرّف النّسق كما يلي :" النّسق من كل شئ : ما كان على طريقة نظام واحد ، عـــام ٌ فـــي الأشياء ، وقد نسقته تنسيقا ؛ويضيف ابن سيدة : نسق الشئ ينسقه نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السواء،وانْتَسَق هو تناســـق التنسيق : التنظيم ،والنسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد النّسقٌ: كواكب مصطفة خلف الثريا، ويقال:رأيت نســـقا مِن الرجال والمتاع أي بعضها إلى جنب بعض. النّسق بالتسكين : مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه علـــى بعـــض ؛ويقال :نسقت بين الشيئين و ناسقت " .

وجاء في معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية :عطف النّسق : يراد به التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي الواو والفاء وثم و أو،وأم ،بل،لكن،لا،حتى"2

إن المتتبع لهذه التعاريف اللّغوية يجدها قد اتفقت على كون النّسق نظاما واحدا أو تنظيما معينا تتميز به كل الكائنات الحية والأشياء الموجود في الكون ،أما من الناحية الاصطلاحية فهو يأخذ معاني أوسع ويتحرك على عدّة مجالات حيوية متنوعة، وهذا ما سنتعرّف عليه من خلال هذه التعريفات المختلفة لمصطلح النّسق،فمن الناحية المصطلحية تختلف التعاريف حسب المجال المعرفي ورؤية كل مهتم بموضوع النّسق.

يعرّف الدكتور علي السلمي النّسق فيقول "إن النّسق مفهوم يعمّ كل الكون ،بل إن الكون بكامله ليس إلا نسقاً كبيراً يحوي داخله أنساقاً جزئية تتداخل فيما بينهما" ويعرّف كمال أبو ديب النسق بقوله " إن النسق باعتباره كلاً موحّدا،هو نقطة البداية التي يمكن انطلاقا منها... تحديد العناصر المكّونة له " 3

"النّسق إذن هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنّوع وتمكنه من الدّلالة،ولمّا كان النّسق تشترك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى،وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فإنّ النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا ،إنّه ذاتي التنظيم من جهة ،ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي أنّه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية ." 4

و"النسق يخضع إلى طبيعة السلوك الذي ينهجه في مسار التطور إذ يفترض أن يكون هذا السلوك مشروطاً به :

- التعديلات الداخلية المؤثرة في مكوناته
-أو بالعلاقة بين هذه المكونات
- أو بالتفاعلات الخاصة بين النّسق ومحيطه " 5

" والنّسق يعمل من خلال سلوكه هذا على المحافظة على كيانه، لذا فهو في مسار تطوره يعرف اتجاهين هما:

1-الاتجاه نحو التحلّل والفناء :وذلك بتفكك عناصره وتحوّلها إلى جزئيات تدخل في تكوين عناصر نسق آخر.

2- الاتجاه نحو التشكل الجديد ،يدعم العناصر والعلاقات ودفعها إلى اكتساب جديدة ناتجة عن إدخال معطيات جديدة على النسق. "6

من خلال التعريفات الواردة يمكن القول أن النّسق باعتباره مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في إنتاجه مجموعة من الظروف الداخلية والمتعلقة بالفرد ،وظروف خارجية متعلقة بالمحيط الاجتماعي والبيئي.

" النّسق في ضوء انفتاحه على مكّون الثقافة واللغة يؤسس نظاما من العلاقات المرجعية الخاصة والاحتمالات الإشارة اللانهائية، حيث تضحى العلاقة بين الدّال والمدلول اعتباطية" "الأنساق الشّعرية هي نزوع إنساني عفوي يشير إلى حيز معرفي تحتله الأفكار الجمعية ويُخضع الأفراد لاحتذاء نمط معين، أو أنماط معينة،...فاللغة تتورط تورطا عميقا مع السلطة سواء أكانت اجتماعية أم سياسية، ولهذه الأنساق قيمة جمالية وقيمة فكرية لا يمكن التغافل عنها. "7

"إن النّسق الشّعري يحيا في سياقين :

1/ **سياق ثقافي :** القيم ،العادات والتقاليد والأعراف والسلوكيات اليومية .

2/**سياق نصّي :** المخططات الذهنية للمبدع والتي تعمل كدعامات رمزية للنشاط الفكري والإبداعي " 8

" والنّسق الثقافي هو نظام من الممارسات الجماعية لطقوس جماعية أما النّسق الشّعري فهو نظام من الممارسات الفردية يشكله فكر الجماعة، ويصير فيه الشاعر أداة يحقق بها النّسق الثقافي أهدافه." ، و"النّسق الثقافي يفسر أشياء الحياة من خلال معتقدات جماعية تشّكل مرتكزا مهمّا لطقوس حياة هذه الجماعة ،أما النّسق الشّعري،فهو علامة على وعي الفرد بهذه المرتكزات ."9

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن النسق الثقافي ،تكونه الجماعة من خلال ممارسات ارتبطت بالفعل الجماعي للسلوك ،ورغم أن الشعر ممارسة فردية إلا أنّه يعكس الفكر الجماعي للمجتمع .

" فالنّسق يبقي قابلا للتحول ،فهو إما أن يكون معطى أوليّا كما تزعم البنيوية التكوينية ،وإمّا أن يسهم القارئ أو المتلقي في بنائه وتشييده " 10

يشير تيماشيف إلى أن النّسق "هو ذلك الكلّ المركب الذي تترابط فيه الأجزاء وتتكامل حول نواة مركزية " 11

ويعرّف الدكتور شاكر مصطفى سليم في قاموس الانثربولوجيا الاجتماعية " النّسق هو مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين أفراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين،ويتكون النّسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنّسقة" 12

تؤكد هذه التعريفات على أن النسق يتكون في إطار من العلاقات المتبادل بين أعضاء المجتمع، ومن الحضارات من خلال التواصل المتبادل ،بين العناصر الداخلية والعناصر الخارجية .

أما "النّسق القيمي ..فهو نموذج منظم للقيم في مجتمع ما أو جماعة ،وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملا ،وهذا يجعل من النسق ألقيمي إطار التحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك الاجتماعي " ،"هناك بُعد آخر للنسق القيمي وهو الحاجة إلى إشباع الحاجات والذي يؤدى إلى إيجاد النسق القيمي الذي يهيمن فيما بعد على المجتمع ،وذلك أن كل مجتمع يتميز بنسق قيمي سائد يقوم عن طريقه بإشباع حاجات الأفراد الذين يبتكرون الوسائل لذلك ويتم لهم ما يرمون إليه عن طريق العقل والإدراك ." 13، "أما من حيث الوظائف فإننا نجد أنه يؤدي مجموعة من الوظائف لعل من أهمها :

- 1/ربط أجزاء الثقافة في مجتمع ما بعضها بالبعض الآخر اذ هو يربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة كما أنّه يعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك

2/ تبدو أهمية النّسق القيمي للفرد في قدرته على إفساح المجال أمامه
لتطوير توقعاته المستقرة عن سلوك الآخرين وتمكين الأفراد الآخرين من
أداء الإلتزمات المختلفة الخاصة بأدوارهم." 14

3- " يعمل بمثابة كوابح وروادع داخلية للسلوك لمنع تجاوز حدود معينة تهدد الكيان الاجتماعي الأكبر أي تمارس دوراً كبيراً لتحقيق الضبط الاجتماعي ." 15

"أما القيمة فهي مبدأ مجرد وعام يشعر الأفراد نحوه بالارتباط الانفعالي القوي كما أنّه يوفر لهم مستوى للحكم على الانفعال والأهداف الخاصة ولذلك فإنّ القيم تضع لمجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية ،التعبير الواضح والملموس لها على أن الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم تجعل من الممكن للأفراد الذين يشتركون في القيم نفسها ،أن يختلفوا على بعض المعايير المندرجة تحتها وطالما أن القيم توجه اختيار الأشياء والسلوك فإن دراستها لابد أن تنطوي على تحليل الاتجاهات التفاعلية والبناء الاجتماعي " 16

والقيمة عند بارسنز " بأنّها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى الاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف،فإنّ القيم هنا تمثل معايير عامة أسياسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأفراد " 17

"إن النّسق القيمي لأي مجتمع ينبع من طبيعة ذلك المجتمع وظروفه الايدولوجية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ومن مجريات أحداث التاريخ وكما أنّه يتحكم في بقية الأنساق من خلال الأدوار.. والمركز..ومن خلال الفعل الاجتماعي ..والتوقيعات المتبادلة ...مابين الأفراد شاغلي المراكز وبذلك يتحكم في سلوك المجتمع ككل من خلال تحكمه بسلوك الأفراد الذين يكونون المجتمع " 18

لقد أرتبط النسق بالقيمة والتي يتحكم في إنتاجها الظروف المختلفة بكل أشكالها،التي تسود أي مجتمع من المجتمعات .

" و النسقية هي المنهج الفلسفي الذي يسوغه الفيلسوف كي يدلل على أفكاره ويربطها في إطاره الفلسفي،من دون الإدعاء بأنّ هذا هو نسق مطلق الجوهر وضروري العلة وشمولي العناصر ...الفلسفة الكانطية مثلا هي فلسفة نسقية لأنّها عبارة عن منهج فلسفي ابستمولوجي يحاول أن يقف على علم إمكانية المعرفة في العقل النظري وعلى الأحكام الأخلاقية والجمالية وفقا لحدود هذا العقل، ولكنها لا تقدم نفسها على أنها تفكر ...يعكس لنا العلم الموضوعي والحقيقة العليا واليقين المطلق وبالتالي هي نسق منهجي أكثر من كونها نسقا أديولوجياً " 19

ويقول هيجل: " إنّ الشكل الحق الذي تكون فيه الحقيقة إنّما هو النسق العملي الذي لها وما يشغلنا إنّما هو المساهمة في أن تتزيد الفلسفة دناوة من صورة العلم ومن الغاية التي تطرح بها أس حب حتى تكون العلم الحاق"20

و"مصطلح النّسق الفكري يمثل تاريخياً من الفلسفة الإنسانية نابع من عمق بشري لتاريخ من الأحداث المتصلة والخبرات المتلاحقة،فالنّسق قائم على المخزون الفعلي والمتداول بمعنى أن الأفكار القديمة قد تصلح للوقت الحاضر ..من ثم يتلاشى المكون الزمني كآلية لتقييم ليتبدل بالنسق المعرفي كمنتج للأفكار ومخرجاته النهائية على المجتمع ...قيمة الإنسان أحيان تقاس بالأفكار التي يعبر عنها ويعلن عن مضمونها وبالتالي أي إنسان يحتاج إلى تكوينات معرفية مختلفة يعبر بدلالتها عن توجيهات الفكرية الإنسانية العامة ليست مجردة ولا مفرغة من المضمون العام،ولكن باتساق الذوات مع الطبيعة الكونية تنتهي إلى منعطف فكري يحمل في طياته روحا أقرب للكمال المثالي ...لك أيّها الإنسان أن تحصل على المعرفة من كافة المجالات وتسعى بإدراكك العقلي وحدسك وأهوائك العاطفية لبناء نسقك الفكري الخاص معتمداً على الاستقراء والجدل ببيان كافة الرؤى والآراء حولها وما يتعارض معها وبناء منظومتك الخاصة بما يتوافق تشاركياً مع كافة الآراء وحسابات المجتمع وضوابطه الإنسانية والروح الأخلاقية " 21

" ويتسم النّسق الفكري بوضوح الأفكار والقدرة على تصنيفها وترتيبها وفرزها وتمحيصها ونقدها وتبيّن الفكرة الجوهرية من الأفكار الثانوية وتحديد الأولويات وفهم المتغيرات، والنّسق الفكري سمة ليس بالضرورة أن يكون عند جميع أفراد المجتمع وإن كانت آلياته لا بد من إدخالها في مناهج التعليم المدرسي والتلقين الأسرى كمكتسب معرفي في المرحلة الرابعة من دورة الحضارة وهي مرحلة التمكين. " 22

مصطلح آخر نجده في سلسلة المصطلحات النّسقية ألا وهو نسق التداعي المونولوجي "فما هو إلا نتاج الانطواء والعزلة ،ربما لكي لا تتضح معاناة الذات الكاتبة إلى خارجها،ولا يشاركها فيها أحد .كنوع من الجلد وتعذيب فهو تكريس للبعد الانتقامي من اضطهاد الواقع بتوجيه ذا العنف الرمزي إلى الداخل ...هذا النسق يمكن النظر إليه على أّن احتجاج من نوع ما تلجأ إليه المرأة الكاتبة لأنّه أيسر السبل لمّا تفكر بالمواجهة والمجابهة ورفع الصوت عاليا أمام الآخر ...". 23

"النّسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتجه نحو هدف محدد ... فالنّسق هو أداة لتنهيج العقل بمرجعية نمط تفكير يهتم بالعلاقات بين العناصر أكثر من العناصر نفسها وبالأهداف أكثر من الأسباب ...فالنّسق هو شبكة من المكونات المتبادلة التأثير والتي تشتغل مجتمعة من أجل الوصول إلى هدف يترتب عن فكرة الارتباط المتبادل لمكونات النسق أن أي تغيير يمس مكونات ما من الشبكة سيتبعه تغييرٌ يطال باقي المكونات، أو على الأقل مجموعة مهمة منها وكلما كان ارتباطا المتبادلة كبيرة بين مكونات النّسق تزداد أهمية التواصل والتعارف بينها ويترتب عن تعريف النسق ضرورة وجود هدف واضح لكل جزء من أجزاء النسق ،فبدون هدف لا يوجد نسق ." 24

النّسق الأيدلوجي :يعرّف فردينوند سوسير النّسق بقوله "النّسق هو تلك العناصر اللّسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها ،لا مستقلة عن بعضها. " 25

"إنّ النّسق عقلاني وعقلانيته غير قصدية. " 26

"إنّ النّسق هو مجموعة من العناصر المتداخلة تشكّل كُلاً موحداً ...إذ السمة النوعية له :
هي وجود صلات تضايق ." 27

تالكوت بارسونز يعرّف النّسق بأنه" نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النّسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النّسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي. " 28

"النّسق هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنّوع وتمكّنه من الدّلالة ولمّا كان النّسق تشترك في إنتاجه الظّروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية والإنتاج الفردي للنّوع من ناحية أخرى وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظّروف الاجتماعية والثقافة السائدة ،فإنّ النّسق ليس نظاما ثابتا وجامدا ،إنّه ذاتي التنظيم من جهة ومتغير يتكيف مع الظّروف الجديدة من جهة ثانية إي أنّه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكييف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية" 29

" إنّ البنوية اللّغوية الأدبية في صورها الماركسية وغير الماركسية، تقوم على فكرة النظام أو النّسق : النّسق الذي يحكم العلاقة بين المكونات الصّغرى للنّص من ناحية والنّسق الأكبر الذي يحكم العلاقة بين النّسق الفردي للنّص والنّسق العام للنوع " 30

" إنّ النّسق الأدبي لا يمكن أن يكون نسقاً داخليا مستقلاً فقط، لكنه يمثل بنية نظيرة لبنى وأنساق أخرى غير أدبية .وهي بنى تمثل في مجموعها الثقافة التي أفرزت النّص أو النّسق الأدبي الخاص ...إن بنية النّص الأدبي ،شأنها في ذلك شأن بنية اللغة تمثل نسقاً متكاملاً يصرف النظر عن استقلال هذا النّسق عن أنساق أخرى أم ارتباطها بها " 31

إذن النّسق مكون يرتبط بكل جوانب الحياة ، الثقافية والفكرية للفرد والمجتمع كما يهتم بالعلاقات والصلات بين العناصر المكونة للأمم والمجتمعات.

**النسق والعلاقات الاتصالية :**

**مفهوم الاتصال وخصائصه :**

يُعرّف الاتصال" بأنّه العملية التي يتمّ بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فيما بينهم ، وللاتصال وجهان: خارجي بالنسبة للآخر وداخلي بين الإنسان ونفسه ،والاتصال الناجح مع النّفس ومع الآخرين ينطوي على إمكانيات النماء والارتقاء للفرد والجماعة ،ففي الاتصال تغذية الخبرات التي تعلم الباعثة على النمو،وتقدير السلوك وتصحيح له بالتغذية الراجعة ...وتوظيف طاقات الفرد أو الجماعة في علاقات أدوار متبادلة ترتقي بتبادل التأكيد والتدعيم،وبالتوجيه الانحيازي بأسلوب حياة مميزة للفرد وللجماعة " 32

و"الاتصال عملية يقوم بها الإنسان والعملية هي مجموعة من الخطوات المتسلسلة يرتبط بعضها ببعض بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف " و"...من الحقائق الأساسية التي يؤكد عليها الدارسون للاتصال الإنساني هي : أن الاتصال يعد ظاهرة اجتماعية فهو عملية اجتماعية بالدرجة الأولى فهي العملية التي يتصل بها الفرد بالآخرين ويتعاون معهم للمنفعة المتبادلة أو يدخل معهم في صراع وعدم التوافق. " 33

" إن التفاعل والفعل الاجتماعي هما في الأعماق ظواهر للاتصال كل شكل من أشكال التفاعل وكذلك أيضا بنسبة كبيرة جدا من الفعل الاجتماعي يتطلبان كلاهما من جهة العناصر الفاعلة إرسال الرسائل واستقبالها " 34

"ويعرف أغلب الباحثين الاتصال بأنّه عملية نقل أو تحويل فكرة ما من شخص(مرسل ) إلى شخص آخر ( مستقبل )وذلك بنية تغيير سلوكه ،فالاتصال التنظيمي أي الاتصال الذي يحدث في إطار منظمة ما عملية هادفة تتم بين طرفين أو أكثر لتبادل المعلومات والآراء وللتأثير في المواقف والاتجاهات. " 35

"الاتصال عبارة عن عملية إرسال أو استقبال رموز أو رسائل سواء أكانت هذه الرموز شفهية أم كتابية لفظية أم غير لفظية ويعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومتعددة في مختلف المواقف سواء أكان ذلك بين شخصين أو أكثر. " 36

ويعرّف عالم الاجتماع تشارلز ر-رايت الاتصال بقوله "الاتصال عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد 37"وأضاف العالم نفسه أن عملية الاتصال هي عملية أساسية في كل المجتمعات الإنسانية بدائية أم حديثة العهد ،وكل هذه المجتمعات نشأت وترعرعت من خلال قدرة الإنسان لنقب نيّاته وشعوره ومعرفته ومن خبرته من شخص لآخر ومن مجتمع بشري إلى ثانٍ ومن قبيلة إلى أخرى ...والاتصال هو نوع من السلوك فهو يحتاج إلى أداة ووسيلة غير متوفرة في أنواع أخرى من السلوك هذه الأداة هي اللغة وهي الوسيلة التي تربط الأفراد بعضهم مع بعض ...وقد عرّف كل من بيرنارد بيرسلون وجرى أ.ستينر الاتصال بأنّه عملية نقل المعلومات ،والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب ،إما شفوياً أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك ،وأن عملية النقل هي في حد ذاتها الاتصال " 38

كما أن "الاتصال هو عبارة عن تبادل لغوي أو غير لغوي بين فردين أو مجموعة من الأفراد ،يكون هناك مرسل ينتج رسالة معينة ومستقبل مؤهل لاستقبال هذه الرسالة للإجابة عنها بطريقة ظاهرة أو مضمرة يتوقف ذلك على المقولة المنتجة والاتصال هو عبارة عن فعل لعلاقات التبادل الذاتي ففي علم النفس اللّساني يكون للمرسل والمستقبل نفس التوجه في إعطاء معنى للمقولات المتبادلة فبهذا الشكل يكون الاتصال عبارة عن عملية لتبادل المعلومات بين الأفراد عن طريق وسائل لغوية المتمثلة في اللغة الشفهية والمكتوبة وأخرى غير لغوية بطرق عديدة تتمثل في مختلف الحركات ،تعبيرات وملامح الوجه الابتسامة ،الإيماءات ...الخ "39

***خصائص الاتصال :**

"أخذت عملية الاتصال الإنساني،أهمية خاصة في العلوم السيوسيولوجية ،ومن المنظور السوسيولوجي أصبح الاتصال ظاهرة اجتماعية له خصائص تميزه وهي :

- الاتصال ظاهرة تلقائية تنبع من التفاعل الاجتماعي التلقائي.
- الاتصال يرتبط بقواعد السلوك الفردي والجمعي .
- الاتصال يتسم بالديناميكية حيث يرتبط بتغير المجتمع ونظمه وثقافته وأنساقه بين الحين والآخر.
- الاتصال له أهداف تتمثل في تحقيق غايات اجتماعية للمجتمع.
- هناك علاقة بين الاتصال والظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع.
- ترتبط العملية الاتصالية بالإيديولوجية السائدة في المجتمع والأنماط الثقافية والوطنية والحضارية ،كما ترتبط العملية الاتصالية بالتنظيم الاجتماعي ككل
- ترتبط العمليات الاتصالية بالوجود الاجتماعي .

تعبر الأنشطة الاتصالية عن رمز التماسك الاجتماعي في كافة مجالات الحياة السياسية والدينية والاجتماعية ."40

*علاقات النّسق وأقسامه :

النّسق إذا كان يتكون من عناصر مختلفة تربطها علاقات فإنّه في النّهاية ليس نتيجة لمجموعة هذه العناصر وخصائصها بل هو يتوفر على خصائصه الذاتية التي تختلف عن خصائص عناصره ،مما يكسبه التميز على ما يحيط به من أنظمة أخرى ،يدخل معها في تفاعل واتصال " 41

" وكون النّسق يتكون من عناصر متعددة ترتبط بعلاقات فيما بينها و تخضع في هذا الارتباط إلى مجموعة من القوانين فإنّ أي تغير في عنصر من عناصر النّسق ،أو في حدود أحد قوانينه أو علاقاته يؤدي إلى تغير في النّسق بكامله. " 42

"والعلاقات التي تربط النّسق بمحيطه يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1/ تستمد النظم وجودها كله ومبرر استمرارها ونموها من حاجة المناخ (المحيط) إليها وإلى ما يمكن أن تقـوم علـى إنتاجه.

2/ تستمد النظم الموارد والإمكانيات اللازمة لها كي تمارس نشاطاتها وتحقق أهدافها من المناخ والمحيط بها ،وتتوقـف كفاءتها إلى بعيد على مدى ما يسمح لها به المناخ من تلك الموارد والإمكانات .

3/ يستوعب المناخ ما تفرزه النظم من منتجات مادية أو معنوية أو بشرية وبذلك فهو المصب الرئيسي الذي تتجه إليـه مخرجات النظم ومن هنا نستطيع ممارسة أشكال من الضغط عليها من خلال قبوله أو رفضه لتلك المخرجات. " 43

**أقسام النّسق:**

إن الأنساق الموجودة في الكون كله من أكثرها تعقيداً إلى أبسطها تركيباً يمكن تقسيمها إلى قسمين :

1/ النّسق المغلق : وهو قسم نادر ويمكن أن نقول أنّه افتراضي ،يمكن أن توجد في المخابر حين إجراء بعض التجارب الكيمائية ،وذلك بعزل العناصر المتفاعلة عن المحيط الخارجي كتوفير بيئة لإجراء التجربة ودراسة نتائجها ." 44

"أي أنّه يتفاعل مع الأنساق الأخرى الخارجية عنه والتي تشكل معه نسقاً أكبر وهذه الصفة تجعلنا نحدد ثلاثة مكونـات هي :

1 - النّسق .

2 المحيط أو البيئة الخارجية .

3 الحدود،والمحيط أو البيئة هي المؤثرات والمساحة المحيطة بالنظام وتعني المساحة المادية خارج الإطار."

النّسق المفتوح :" وهو القسم الأكثر،وإن لم نقل أنّه النوع الوحيد الموجود في الكون ،والنّسق المفتوح يمكن تعريفه بأنّـه "هو الذي يتصف بوجود علاقة أساسية بينه وبين البيئة المحيطة به " 45

ومن خلال هذه الجولة المصطلحية التي أخذتنا إلى عالم النّسق،يتضح لنا مدى تجذّر المصطلح في العلـوم الإنسـانية المختلفة ، حيث تبدأ بفلسفة الإنسان وتفكره في هذا الكون ،فهذه صورة لاتصال الكوني الخارجي,وتنتهـي عنـد عـالم الاتصال المباشر مع بني البشر وما يربطه من علاقات .

**قائمة المصادر والمراجع**

1/ابن فارس ،مقاييس اللغة ،مادة نسق

2/ابن منظور ،لسان العرب ،مادة نسق

3/ د/ محمد إبراهيم عبادة ،معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية،مكتبة الآداب ، القاهرة .ص 182

4/ علي السلمي ، تحليل النظم السلوكية ،مكتبة غريب ، القاهرة ،دط،دت ص 33

5/ كمال أبو ديب ،الرؤية المقنعة ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب 1986م ص 166

6/ عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة ،عالم المعرفة ،ابريل 1998م ص 223.

7/ ميلود حبيبي ،الاتصال التربوي وتدريس الأدب، المرجع الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ط1 ،1993م ،ص :10

8/ المرجع نفسه ، الصفة نفسها .

9/ يوسف غليمات ، جماليات التحليل الثقافي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت لبنان ط1, 2004، ص 42.

10/ ع الفتاح أحمد يوسف ، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ،الدار العربية للعلوم ،ناشرون منشورات الاختلاف ط1،2010،ص .140

11/ المرجع نفسه ،ص 144

12/ المرجع نفسه ،ص 147

13/ المرجع نفسه ،ص 148.

14/ أحمد يوسف ،القراءة النّسقية سلطة البنية ووهم الحداثة ، الدار العربية للعلوم ومنشـــورات الاخـــتلاف ،الجزائـــر بيـــروت ،ط1،2007/ص 122.

15/Timashiff,Nicholous,scociolgiciol theory, its nature and growth, romdon howe , newyork 1976p 220

16/ شاكر مصطفى سليم،قاموس الانثربولوجية ،جامعة الكويت ،1981م، ص 903.

17/w.tomes and f.z mamichi, primarg group qrgqnizqtion .vol 1. Bertoon, the graham press.p22

17/ د محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.1989م، ص 506.

18/ د/خليل أحمد خليل،معجم مفاهيم علم الاجتماع، معهد الإنماء العربي،بيروت ط1. 1996م ص49

19/ ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية،مؤسسة الخليج العربي،1984م،ص 32

20/ إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي،دار الحكمة للطباعة والنشر 1990م ص 431.

21/ محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي و الشخصية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية . 1989م ص 389.

22/ w.tomes and f.z.manichi,primary group arganization مرجع سابق. 22 ص ص

23/ Howard caygill,ARant Dictionarg,under article system/ systematic unty Black well .2008p386.

24/ محمد الشيخ، فبسفة الحداثة في فكر هيجل، الشبكة العربية للابحاث والنشر،بيروت، 2008م ص 65

25/ إيمان زهران، الاستقراء الجدلي وبناء النسق الفكري، مقالة ،صوت الشباب 2013/12/3.

26/ بوقفة رؤوف، النسق الفكري،مجلة مقالاتي 2014/6/4 م لوقت 16:10

27/ علي كاظم داود، النسق المونولوجي في الرواية النّسوية ،جريدة العالم الجديد 29/تشرين الأول/ 2013م.

28/ إدريس أوهلال ،مقدمات في المنهج النسقي،مجلة أكابريس أراء وأقلام 31/ماي /2014م

29/ ع العزيز حمودة،المرايا المحدبة،من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنـــون، ع252 الكويت 1997م ص 185

30/ عمر مهيبل، من النسق إلى الذات،قراءات في الفكر الغربي المعاصر،منشورات الاختلاف ط1،الجزائر 2000م ص 22

31/ روزنتال م،بودين ي، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ،دار الطليعة ،بيروت ط1. 1974م ص 526.

32/ إديث كوزيل، عصر البنيوية،ت جابر عصفور دار سعاد الصباح، الكويت ط1،1993م ص 411.

33/ المرايا المحدبة ،مرجع سابق،ص 223

34/ المرجع السّابق، ص 220.

35/ المرجع السّابق،ص ص 211/ 213/212

36/ د/ حسام الخطيب، لغة الثقافة ولغة الإعلام،مجلة الثقافة ،الجزائر ع 81ماي/جوان 1984 ص 94.

37/ عبد الرحيم نصر الله/ مبادئ الاتصال التربوي والإنساني،دار وائل للنّشر ،عمان الأردن،ط1،2001.ص33.

38/ سعاد جلال،الاتجاهات التطبيقية المعاصرة،علم النّفس الاجتماعي ، منشاة المعارف، الاسكندرية دط.دت ص258.

39/ فميروشيه، مدخل الى علم الاجتماع العام،تعريب د/مصطفى دندشلي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيـــروت ط1، ص 110.

40/ مجموعة من الأساتذة، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،ص 17.

41/ المرجع نفسه،ص 27

42/ د/ نبيل عارف الجودي، مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات،العين ط3،1985م ص ص 22/21.

43/ محمد خولة، الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة ط1،2011م ص 20.

44/ د/ بلقاسم بن مروان، وسائل الإعلام والمجتمع،دار الخلدونية ط1، 2007م،ص 14.

45/ المرجع نفسه،ص 15.